Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرد على شبهة «المبتدعة» ؟ :

زعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى : ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ .

وهذا زعم باطل ، وفهم للحديث على غير مقصده ، ذلك أن معنى الآية : لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ولكن تحمل كل نفس وزرها ، بل إن حاولت نفس أثقلتها ذنوبها ودعت أحدا ليخفف عنها ويحمل بعض أوزارها فلن تجد من يجيبها حتى ولو كان ذا قربى ، ﴿ **لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه**﴾ .

ولذا جاء بعد ذلك فى الآية : ﴿**وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى**﴾ .

وأما ما يثبت فى الحديث ، فإنه إنما عوقب بما ارتكبه من ظلم وما عمله من عمل ، فلما أريد دفع ما عليه من حقوق لغرمائه ، أخذ من حسناته ، فلما فرغت حسناته ، وما زالت عليه حقوق أخذ من سيئاتهم فوضعت عليه ثم ألقى فى النار ، وهذا على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية فسيئات الخصوم التى تحملها الظالم هى بمقدار ما عليه من حقوق باقية ، وليست شيئا زائدًا ، فكانت العقوبة هنا بسبب الظلم ، ولم تحدث أبدا بغير جناية .

وفيما رواه البخارى ، ما يؤيد هذا ، عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألاَّ يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» .

ما يؤخذ من الحديث

١ـ العبادات النافعة ، هى التى تحمل صاحبها على مكارم الأخلاق ، وحسن معاملة الناس ، فالخلق الحسن علامة الإيمان الصحيح ، والخلق السيئ علامة النفاق .

٢ـ صيانةالإسلام للنفس والدين والعرض والمال ، وأن من خان تلك الأمانات فما له فى الآخرة من نصيب .

٣ـ إن قلة المال فى الدنيا لا تعنى الإفلاس ، فقد يأتى المال بعد الفقر ، فالمال غاد ورائح ، ولكن حقيقة الإفلاس هى فراغ القلب من روح العبادة ، وقلة رصيده من مكارم الأخلاق .